بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن
اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني
لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان
البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني
انهما لك فقال اللفظ والمعنى له فهو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره وفي معناه اي معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات
كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه مذموم وسرقة محضة كما يقال
في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك
انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي
على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في
داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ
كله مع تغيير لنظمه اي لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله يسمى
هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من
الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه
بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او
الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول

كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته و
فاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص
على القتل وقول سلم الخاسر بعده من راقب الناس مات غما
اي حزنا نصب وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور
اي شديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان
كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة
توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية
محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله
لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان
منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم
الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا
واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة
هذا تأويل فاسد لان السخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى
وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه
اسعدني بضمي اليه وهدايتي له لما اعداه سخاؤه ولقد يكون
به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لابي
تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)